Defamed narrations of oracle of Mecca phase as a sample

الروايات الموضوعة في الوحي المرحلة المكية أنموذجا

أ.د. أياد عبد الحسين صيهود الخفاجي سهاد محمد باقر جواد
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ

الملخص:

كان الوحي بداية لانطلاق رسالة إلهية، غيرت تاريخ البشرية،لحملها مفاهيم اجتماعية واقتصادية وسياسية غيرت شعوبا كاملة وظل أثرها إلى يومنا هذا، لذا فقد انبرت أقلام العلماء لتدوين كل تفاصيل الوحي الإلهي، بدئ من معنى الوحي، ثم هيئته وصوره،ثم كيفية تلقي النبي (ص) للوحي، إلا إن الاهتمام والحرص على توثيق لحظة نزول الوحي ، كان له جانبا سلبيا، حيث حرص مؤرخي السلطة على إدخال كثير من الموضوعات في تفاصيل اللقاء الأول بين النبي(ص) وجبرائيل(ع)، وكيفية تعامل النبي(ص) مع التبليغ الإلهي، لذا سوف نميط اللثام عن تلك الروايات الموضوعة ومناقشتها سندا ومتنا، مقسمين البحث على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، تناول الأول معنى الوحي، و أقسامه وصوره، أما الثاني، فقد خصص للروايات الموضوعة في الوحي، وجاء الثالث ليسلط الضوء على علاقة ورقة بن نوفل بالنبي (ص) والوحي، والرابع ناقشنا فيه الروايات الموضوعة في تأخر الوحي على النبي(ص) وصفته.

Abstract:

Oracle was the start of a divine message changed the history of humanity, due to the social, economic and political concepts changed complete peoples whose effect stayed up to day, that's made scientists writing all details of divine oracle, starting from the meaning of oracle, form and image, then how the prophet (Pbuh) has received the Oracle, the concern and urge to write the moment of revelation had a negative side, where authority historians have urged to insert many topics in the details of the first meeting between the prophet (Pbuh) and Gabriel (Pbuh), and how the prophet (Pbuh) dealt with divine notification, so we will unveil these defamed narrations and discussing them in whole, we have divided the research into four researches and a conclusion, the first research has dealt with the revelation, parts and images, while the second has been specified for the defamed narrations, the third research has come to shed light on the relationship among Warqa Bin Nawfal, the prophet (Pbuh) and Gabriel (Pbuh), at the fourth research, we have discussed the defamed narrations in delay of oracle to the prophet (Pbuh) and feature of that delay.

المقدمة:

تعد بعثة النبي(ص) بالرسالة الإلهية نقطة تحول عظيمة في تاريخ البشرية،لم يكن التحول بظهور شريعة جديدة فحسب،بل بانطلاق مفاهيم اجتماعية واقتصادية وسياسية غيرت شعوبا كاملة وظل أثرها إلى يومنا هذا،وقد انبرت أقلام العلماء من المسلمين لتوثق تفاصيل البعثة النبوية بدأ من الوحي وحتى هجرة البني(ص) وبناء الدولة الإسلامية،لتبدأ مرحلة جديدة من التاريخ الإسلامي عرفت بالمرحلة المدنية.

فأول ما حاز على اهتمام العلماء من المحدثين والمؤرخين،هي مرحلة الوحي ونقصد بها الطريقة التي أوحى الله بها إلى نبيه(ص) بحمل الرسالة وأول لقائه بجرائيل(ع)،وإلا فحياة النبي(ص) كلها من أقوال وأفعال وحركات وسكنات عبارة عن وحي كما قال تعالى:﴿ **وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾[1]،إلا إن ذلك الاهتمام والحرص على توثيق لحظة نزول الوحي لم يمنع من دخول الموضوعات في تفاصيل اللقاء الأول بين النبي(ص) وجبرائيل(ع) وما تلاه من تفاصيل البعثة،واحتواء مصنفات المسلمين على كثيرا منها،لذا سوف نسلط الضوء على تلك الروايات ومناقشتها سندا ومتنا

أولا: معني الوحي و أقسامه وصوره

الوحي جاء من فعل وحى،الواو والحاء والحرف المعتل أصل،يدل على إلقاء علم في إخفاء أو غيره إلى غيرك،فالوحي الإشارة،والوحي الكتاب والرسالة وكل ما ألقيته إلى غيرك حتى عَلِمه[2]،وقيل هو إعلام في خفاء،ويقال أوحى إليه أومأ،وقيل هو السرعة حيث قيل:والقتل بالسيف أوحى أي أسرع[3]،كما عُرف انه الكلام الخفي يدرك بسرعة ليس في ذاته مركباً من حروف مقطعة تتوقف على تموجات متعاقبة،ثم غلب استعمال الوحي فيما يلقى إلى الأنبياء من عند الله تعالى[4]،أما الشريف المرتضى فقد عرف الوحي قائلاً:**((الكلام الخفي من جهة مَلَك في حق نبي في حال اليقظة))**[5].

هذا وقد جاء في القرآن الكريم معاني متعددة للوحي ليس من حيث المعنى اللغوي فحسب،بل من حيث الاستعمال للفظة الوحي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1. جاء بمعنى الإيماء:كمال قوله تعالى:﴿ **قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ۞ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا** ﴾[6]،فقد أومأ إليهم أن صلوا بكرة وعشيا[7].
2. قال تعالى:﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ** ﴾[8]،فجاء الوحي بمعنى قذف الله في قلبها،وقيل كان الوحي عبارة عن رؤيا في منامها[9].
3. وقال الله تعالى:﴿ **وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ**﴾ [10]،جاء الوحي هنا بمعنى الإلهام[11].
4. وقوله تعالى:﴿ **وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ**﴾[12] ومعنى الإيحاء الأمر[13]،مثل قوله:﴿ **بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا**﴾[14].

نأتي الآن إلى أقسام الوحي الرسالي الذي هو الاتصال بين الله سبحانه وأنبيائه،وتلقيهم عن طريقه التعاليم والكتب السماوية،كما قال تعالى:﴿**إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا**﴾ [15]،فمن المؤكد إن الاتصال بين الله تعالى وأنبيائه لا يتم إلا بواسطة،وهي الوحي كما في قوله عز من قائل:﴿ **وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ** ﴾[16].

ينقسم الوحي الرسالي على أربعة أقسام وهي: عملي، وعلمي، وتكويني، وتشرعي[17]، فالعملي الذي يرتبط بفعل أمرا ما ويطلق عليه الإيحاء العزمي[18]، ومثال ذلك ما أمر الله تعالى نبيه موسى(ع) في قوله العزيز:﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ**﴾[19]، أما الوحي العلمي، فأصدق مثال عليه القرآن الكريم وهو إيحاء شهودي، شهده الرسول (ص) بسمعه وبصره وقلبه، فقد ألقى الله تعالى إلى رسوله(ص) عن طريق القرآن الكريم المعارف الإلهية من توحيد والنبوة والمعاد والأسماء الحسنى والصفات العليا

وكذلك المعارف الغيبية من أنباء الأنبياء والأمم السابقة[20]، ومن الجدير بالذكر إن القرآن الكريم وحي الهي يشتمل على الإيحاء العملي والعلمي ومن التشريع إلى التكوين[21].

أما الوحي التكويني، فهو إيحاء الله تعالى حكما شرعيا أو قانونا إلهيا، فجعل القانون أو الحكم تكوين،لان الله يريد أن يفعل ذلك بنفسه،فهي إرادة تكوينية[22]،والإيحاء التشريعي،هو ما يتعلق بفعل الإنسان،بمعنى إن الله تعالى يطلب من المكلف بعمل معين قد يقوم به أو يكون عاصيا[23]، وتشمل الأوامر والنواهي الشرعية التي جاءت وحياً عن طريق الرسول(ص).

وقد اختلفت صور الوحي الرسالي الذي يتلقاه الأنبياء والرسل ، فتارة تكون على شكل رؤيا صادقة ، كما في قصة إبراهيم (ع) وذلك في قوله تعالى : ﴿ **فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ**﴾ [24] ، فقد جاء تبليغ أمر الله تعالى بذبح إسماعيل (ع) عن طريق الرؤيا[25] ، وتارة أخرى التكليم،كما كلم الله تعالى موسى (ع)[26] ، ثم الوحي بواسطة الملائكة كما في قوله تعالى: ﴿ **فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ** ﴾ [27].

وجاء في أية أخرى﴿**قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾[28]، وهناك من يرى أن الوحي في بعض الأحيان يكون بنوع من الكشف،فمعرفة النبي(ص) لأمور للآخرة والدنيا ليست تقليداً لجبريل،بل قد انكشفت له الأشياء وشاهدها بنور البصيرة كما شاهد المحسوسات بالعين الظاهرة[29].

ومما تجدر الإشارة إليه،إن هناك فرق واحد بين النبي والرسول في كيفية تلقي الوحي،فقد سئل الإمام الباقر(ع) عن الفرق بينهم فقال:**((النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك،والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك...))**[30].

ثانيا:الروايات الموضوعة في الوحي

لم يقتصر الوضع على كيفية تلقي النبي الكريم (ص) للوحي الإلهي،بل تعد إلى ذات الوحي وكيفيته،وهذا الوضع في الروايات وضعنا أمام تيارين يريدان النيل من الدين الإسلامي،الأول يطعن في تعاطي النبي (ص) مع الإيحاء الإلهي،والثاني يشوه الوحي الرسالي،وكلاهما يصبان في بودقه واحدة،وهي زرع بذور الشك بالرسالة المحمدية ككل.

نبتدئ باللقاء الأول بين النبي محمد(ص) وجبرائيل(ع) في غار حِراء،روى الزهري[31]،عن عروة بن الزبير[32] عن عائشة زوج النبي(ص) إن جبرائيل(ع) أرسل إلى النبي(ص) عندما كان في غار حِراء قائلا له:**((اقرأ،قال[النبي]: ما أنا بقارئ**,[وهنا الكلام للنبي(ص)] **فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد،ثم أرسلني فقال:اقرأ،فقلت ما أنا بقارئ...))**[33]،حتى كرر جبرائيل(ع) طلبه ثلاث مرات والنبي (ص)يرد بنفس الكلام

ثم قال النبي(ص) نقلا عن عائشة:**((...فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد،ثم أرسلني فقال: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ...))**[34]،[35]،وهنا تكمل القصة عائشة قائلة:**((... حتى بلغ ما لم يعلم،فرجع بها رسول الله ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال: زملوني زملوني،فزملوه حتى ذهب عنه الروع...))**[36]،أول ما يفهم من نص الرواية هو الخوف المبالغ به من قبل النبي(ص)،وهو أمر لايمكن قبوله والتسليم به،لان الله عندما يختار رسله،لا يكون اختياره والعياذ بالله عبثيا،إذ يجب إن تتوفر صفات نفسية وخُلقية تؤهل المرسل لحمل ثقل الرسالة،والواجب الملقى على عاتقه،وأول تلك الصفات القوة النفسية والصفاء الذهني،واليقين القلبي الذي يصدق الوحي ويفهم تعاليمه،ووفق النص السابق نجد النبي(ص) قد خلا من كل تلك

الصفات،فقد ظهر ذلك الشخص الخائف المتردد،بل والأدهى من ذلك انه لا يعرف ماذا حصل له،وإلى ذلك تشير عائشة قائلة عن لسان النبي(ص):**((...فقال: يا خديجة مالي؟ وأخبرها الخبر،وقال:قد خشيت على نفسي،فقالت له:[أي خديجة] كلا ابشر،فو الله لا يخزيك الله أبدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق...))**[37]. والسؤال هنا هو كيف عرفت السيدة خديجة(ع) بما جرى للبني(ص) وهو لم يعرف؟

فإذا قلنا إنها ذهبت وسألت ابن عمها ورقة بن نوفل[38]،وهو الذي اخبرها[39]، فظاهر حديثها كان قبل سؤالها ورقة بن نوفل،وعندما ذهبت إليه قالت:**((...أي ابن عم اسمع من ابن أخيك [فقال له ورقة]: ابن أخي ماذا ترى ؟...))**[40]،فأخبره النبي(ص) ما رأى فقال ورقة:**((...هذا الناموس الذي انزل على موسى يا ليتني فيها جذعا أكون حيا...))**[41]،إذا كيف عرفت السيدة خديجة(ع) قبل ذهابها إلى ورقة بن نوفل؟

فضلا عن ذلك إن متن الرواية متعارض مع ما يرويه أرباب السير من دلائل النبوة التي كان الرسول(ص) يراها قبل البعثة، فيروي إن النبي (ص)لما أتى بلغ سبع وثلاثون سنة كان يرى في نومه كأن آتيا أتاه يناديه يا رسول الله[42]،وذات يوم كان بين الجبال،فنظر إلى شخص يقول له يا رسول الله،فما سأله النبي عن هويته قال:**((أنا جبرائيل أرسلني الله إليك ليتخذك رسولا،فأخبر النبي خديجة بذلك فقالت:يا محمد أرجو أن يكون كذلك...))**[43]،هذا يعني إن(ص)لا يحتاج إلى ورقة كي يخبره أنه نبي،وليس هناك ما يدعو لاضطرابه من الوحي.

وإذا رجعنا إلى السند فلا يمكن اعتباره لوجود الزهري،الذي عده ابن حجر من المدلسين[44]،والذي عُرف عنه أنه كان مقرب من الأمويين ملازماً لهم،يكتب لهم من السيرة بما تهوى أنفسهم،وكانوا يغدقون عليه بالعطاء[45]، أما الرجل الذي روى عنه الزهري وهو عروة كان يكتب التاريخ وفق ما يراه معاوية طمعا في المال،فبحسب ما نُقل عن أبي جعفر الاسكافي[46]،كان أحد التابعين الذين جعل معاوية لهم أجراً مقابل رواية أخبار تخدم مأربه السياسية[47].أما عائشة زوج الرسول(ص) لا يمكن الوثوق بنقلها للرواية هذا، فهي تروي الحدث وكأنها عايشته حتى أنها لم تقل حدثني رسول الله(ص)وتبعاً لتاريخ مولدها [48]،لايمكن قبول روايتها لأنها لم تكن ولدت بعد.

ثالثا:علاقة ورقة بن نوفل بالنبي (ص) والوحي

ورقة بن نوفل الشيخ النصراني الذي يظهر أثره في حياة الرسول(ص)في مواقف خطيرة،يظهر تارة بصورة منقذ، وأخرى مبشرا بنوبته (ص)،وبل وصلت أهميته بأن يخبر النبي(ص)على ما سيجري عليه من ظلم قومه،وسوف نقف في المبحث عند تلك المواقف،ولكن قبل الخوض في غمار علاقة ورقة بالنبي(ص)،لابد لنا من التعرف على تلك الشخصية النصرانية.

ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك القرشي الأسدي[49]،رحل في طلب الدين،حتى قدم البلقاء مع زيد بن عمرو بن نفيل،ولكن اختار النصرانية وأصبح عالما فيها[50]،وكان يترجم الإنجيل من العبرية إلى العربية[51]،يلتقي نسبة بالنبي(ص) مع جده قصي بن كلاب،اختلف في قرابته من السيدة خديجة(ع)،فقيل عمها وقيل ابن عمها [52]

فهناك من ذكر انه عمها وفي مكان آخر من كتابة يقول انه ابن عمها[53]،فضلا عن ذلك هناك نصوص تذكر إن السيدة خديجة(ع) تناديه:**((يا ابن عم....))**[54]،ولكن عند مقارنة نسبة بالسيدة خديجة(ع)[55] يظهر انه ابن عمها،ولكن لماذا هذا التناقض بالصلة بينهما؟ مع العلم إن مقارنة بسيطة بين اسميهما تتضح صلة القرابة،فهل كانت المقارنة غائبة عن المؤرخين؟ يبدو إن المقارنة بين الاسمين لم تكن غائبة،ولكن الشك كان في اسم ورقة،حتى إن الصنعاني عندما يذكر ذهاب السيدة خديجة(ع) لورقة يذكره باسم**((ورقة بن نوفل بن راشد بن عبد العزى))**[56].

نأتي لعلاقة ورقة بحياة النبي(ص)،فأول لقاء جمعه بالنبي(ص) عندما كان صغيرا،فروى ابن هشام عن ابن إسحاق،حيث استهل ابن إسحاق روايته بلفظ:**((وزعم الناس فيما يتحدثون والله أعلم...))**[57]،إن ظئر النبي(ص) حليمة السعدية أضاعته(ص)عند عودتها به إلى مكة،فذهبت تخبر عبد المطلب،وهنا يقول ابن إسحاق:**((فيزعمون أنه وجده ورقة بن نوفل بن أسد ورجل آخر من قريش فأتيا به عبد المطلب،فقالا له:هذا ابنك وجدناه بأعلى مكة...))**[58]،فظهر ورقة في الرواية المزعومة بحسب تعبير ابن إسحاق مع الرجل المجهول من قريش،الرجل المنقذ لحياة النبي(ص). كما إن ورقة قد تنبأ برسالة النبي(ص) قبل أن يتزوج بالسيدة خديجة(ع)،وذلك عندما خرج(ص) في تجارة و معه مسيرة غلام السيدة خديجة(ع)، فلما عادوا روى ميسرة ما كان يرى،إذ كان الملكان يظلانه ،وما سمعه من تبشير الراهب بحيرا بالنبي(ص) [59]،فذهبت السيدة خديجة(ع) إلى ورقة وقصت عليه ما قاله غلامها فقال ورقة:**((لئن كان هذا حقا يا خديجة إن محمدا لنبي هذه الأمة قد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبي ينتظر هذا زمانه))**[60]،وهي رواية واهية لان أساسها كلام مسيرة وقول الراهب وهو بحيرى الذي أثبتنا وضع رواية لقاءه مع النبي (ص).

ولعل من أشهر الروايات المسلم بها في كتب المسلمين،والتي تعد من أهم دلائل صدق النبي(ص)في لقائه بجبرائيل(ع)هي رواية ذهاب السيدة خديجة(ع) إلى قريبها ورقة بن نوفل وسؤالها عما رآه زوجها(ص) وهو في غار حراء

ولكن بقراءة دقيقة لتلك النصوص نجد فيها من الاختلاف والتناقض ما يدعو للشك بصحتها،فتارة تذهب السيدة خديجة(ع) ومعها النبي(ص) ويسألانه عما رأى،كما ذكرنا،والملفت للانتباه إن خديجة(ع) هي صاحبة المبادرة في الذهاب لورقة،وهي من ابتدأت بالحديث،والنبي(ص) تابع لها ولا يملك من أمره شيء من شدة الذهول الذي به،ليس هذا فحسب،بل إن في بعض النصوص لم يكن ورقة واثقا من صحة قول النبي(ص) ،فقد روي انه عندما جاءت السيدة خديجة(ع) لورقة قال لها:**((إن يكن صادقا،فإن هذا ناموس مثل ناموس موسى...))**[61]،وجاء عن عبيد بن عمير الجندعي[62]،إن السيدة

خديجة(ع) هي التي ذهبت إلى ورقة بمفردها فقال لها:((**والذي نفسي بيده لأن كنت صدقتني انه لنبي هذه الأمة إنه ليأتيه الناموس الأكبر الذي يأتي موسى،فقولي له فليثبت...**))[63].

إن الذي نقل الرواية عبيد بن عمير الجندعي، وهو رجل قاص،حتى عُرف بأن قاص أهل مكة وانه أول ما شخص قص في عهد عمر بن الخطاب،وله روايات موضوعة عن النبي(ص) سيما في تعامله(ص) مع زوجاته[64]،ثم يلتقي ورقة بالنبي(ص) عند البيت الحرام فقال له:((**يا بان أخي أخبرني بالذي رأيت...[ثم قال] والذي نفسي بيده انه ليأتيك الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى،وإنك لنبي هذه الأمة،ولتؤذين ولتخرجن،ولتقاتلن،ولتنصرن،ولئن أدركت ذلك لأنصرنك نصرا يعلمه الله مني حقا**))[65]،وفي رواية أخرى إن ورقة قد رأى رؤيا لثلاث ليالي تبشر ببعثة النبي(ص)،فلما ذهبت إليه السيدة خديجة(ع) لتسأله عن أمر زوجها،قال لها:((**واني أرى في المنام ثلاث ليال إن الله أرسل في مكة رسولا اسمه محمد وقد قرب وقته،وقد قرب وقته ولست أرى في الناس رجلا أفضل منه...**[ثم قال ورقة] **يا خديجة فإذا أتته الحالة فاكشفي عن رأسكِ فان خرج فهو ملك وإن بقي فهو شيطان...**))[66]،فالملاحظ هنا إن ورقة على الرغم من رؤياه إلا انه لازال شاك وأعطى السيدة خديجة(ع) سبيلا للتأكد

ثم نجد إن ورقة لديه من العلم بالمستقبل ما جعله يخبر النبي(ص) بما سيجري عليه،ففي رواية أخرى إن ورقة قال:((**.. يا ليتني فيها جذعا أكون حيا حين يخرجك قومك...لم يأت أحد قط بمثل ما جئت به إلا عودي،وأوذي وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا**))[67]

يبدوا إن رجال الدين النصارى يملكون علوما غيبية،لان ورقة لم يكن يعلم بنبوة النبي فحسب،بل كان عارفا بما سيجري عليه من قومه (ص)،إلا انه ظل شاكا،في قول السيدة خديجة(ع)،وعلى الرغم من انه كان نصرانيا،إلا انه يستشهد بالوحي الذي جاء لموسى(ع)،فالأولى له إن يستشهد بالنبي عيسى(ع) وتبشيره بالرسول(ص)،فقد جاء في القرآن الكريم:﴿**وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ**﴾[68]، سيما وان ورقة كان عالما بالنصرانية ومستحكم فيها،بحسب ما ذكر عنه،ومن المؤكد لم تكن بشارة عيسى(ع)غائبة عنه،ولكن هنا يتبين الوضع،فكلام ورقة المزعوم وتشبيه الوحي بما جاء لموسى(ع) يراد منه إن الشريعة الإسلامية مستمدة أصلا من اليهودية،والنبي(ص) لم يكن سوى تابع لتعاليم يهودية وضعها الأحبار،نحن لا نقصد إن هناك فرق في دين الله،فالدين واحد،والشرائع مختلفة،والله أمرنا بالإيمان بالأنبياء في قوله تعالى:﴿**قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾ [69]، ولكن هناك من يحاول جعل الشريعة الإسلامية مقتبسة من اليهودية أو النصرانية،وهذه الروايات كانت حجة لمن شكك في نبوة الرسول الأكرم (ص)

فلكي يُعطى صحابي أو شخص ما منقبة،توضع رواية تنتقص من شخص النبي (ص)وعلماء المسلمين يقبلونها لمجرد إنها تتوافق مع ميولهم المذهبية،حتى وان استخدمت من قبل البعض للطعن بنبيهم،فمثلا روي إن أول ما نزل من القرآن﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[70]، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسر إلى السيدة خديجة(ع)،قائلا:((**لقد خشيت أن يكون خالطني شيء**))[71]،بسبب ما كان يسمع من نداء الوحي

فانطلق به أبو بكر إلى ورقة بن نوفل فقال له ورقة:((**إذا أتاك فاجث له**[وفي رواية أخرى] **فاثبت له**))[72]،فأتاه جبريل فقال له:((**قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين**))[73].

وفي رواية أخرى نقلها البيهقي إن النبي شكا إلى السيدة خديجة(ع) سماعه لصوت يناديه باسمه،حتى انه خشي على نفسه،وهنا أيضا السيدة خديجة(ع) تكون هي المبادرة لحل المشكلة وتطلب من أبي بكر مرافقة النبي إلى ورقة قائلة:((**يا عتيق اذهب مع محمد إلى ورقة**))[74]،فلما قص على ورقة ما يسمعه وانه يهرب من الصوت قال له ورقة:((**لا تفعل،فإذا أتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم إئتني فاخبرني**))[75]،فالروايتين على اختلاف أحدثهما جاءتا عن عمرو بن شرحبيل[76]،تابعي[71]،لكن لايمكن قبول روايته،لان الفارق الزمني كبير جدا بين زمن الرواية،وبينه،ومن الممكن إن الرواية تكون وضعت عليه،كونه من الثقات والعباد[78]،لكي تكتسب الرواية حجية عن طريق نقلها عن الثقات. فضلا عن ذلك،انه لمجرد إيجاد منقبة لأبي بكر،كونه ملازم للنبي(ص) منذ بداية الوحي،يجعلون النبي(ص) شاكا في نفسه،وخائفا من الجنون،بل في رواية انه(ص) متيقن من جنونه،والعياذ بالله،فقد قال:((**يا خديجة ما أراني إلاّ قد عرض لي...**))[79]،فكيف لشخص يجهل حقيقية ما يمر به أن يحمل رسالة للبشر كافة؟

ولإثبات ملازمة أبو بكر للوحي منذ بدايته،بل قبل أن يبعث النبي(ص) روي إن أبا بكر كان هو أيضا يبحث عن الدين الحق حتى انه ذات يوم كان جالسا في فناء الكعبة،فمر عليه أمية بن أبي الصلت،فسأله:((**وهل وجدت؟إيقصد الدين الحق،قال أبو بكر] لا،فقال أمية: أما إن هذا النبي الذي يُنتظر منا أو منكم**))[80]،فخرج ذاهبا لورقة بن نوفل،وسأله عن النبي الموعود فقال ورقة:((**نعم يا ابن أخي،إنا أهلُ الكتب والعلوم،ألا إن هذا النبي الذي يُنتظر من أوسط العرب نسباً ولي علم بالنسب وقومك أوسط العرب نسباً....**))[81]،فحين أن محمد بن سعد بن أبي وقاص سأله أبيه قائلا:((**كان أبو بكر أولكم إسلاما؟،فقال: لا قد أسلم قبله خمسون رجلا**))[82].

لا يخفى إن الهدف من وراء تلك الروايات،هو بيان أن الإسلام ليس شريعة منزلة من الله تعالى،بل هو من أفكار النبي(ص)المستمدة من اليهودية والنصرانية،وكذلك إيجاد جذور للنصوص الدينية،سيما السُنة النبوية من النصوص النصرانية واليهودية.

بعد عرضنا لعلاقة ورقة بالنبي(ص) والوحي،لابد من التعرف على حقيقة معتقده،وما هي العلة من إيجاد شخصية ورقة،وما هي الآثار التي ترتبت على علاقة التي جمعت النبي (ص)بورقة .

ورقة بن نوفل كما ذكرنا سابقا رجل من أهل مكة اعتنق النصرانية واستقى علمه من أهل الكتاب [83]حتى انه كان من أحبار نصارى العرب[84]،فكان ينقل الإنجيل من العبرية إلى العربية كما ذكرنا،ولم يكتف بالترجمة،بل كان مفسرا للإنجيل[85]،إلا إن هناك من نص يشير إلى انه لم يكن نصرانيا،فقد كان يستقبل القبلة ويقول:((**إلهي إله زيد وديني دين زيد**))[86]،ويقصد هنا زيد بن عمرو بن نفيل الذي كان على دين الأحناف،ثم إن الفاكهي يذكر انه كان يقرأ الكتب[87]،أي بما في ذلك التوراة .

وقيل إن ورقة كان يهوديا،ثم أصبح نصرانيا،وانه كان مقتصدا في عقيدته،فهو لا يعتقد بإلوهية النبي عيسى(ع) ولا ينكر نبوته مثل اليهود،فيكون من اليهود المتنصرين ،الذين اعتقدوا في المسيح(ع) نبيا جاء يكمل ناموس موسى(ع) دون أن يكون إلها أو ابنا لله[88].

وعلى اثر ذلك استدل الحريري بأن نصرانية القس ورقة التي تنكر إلوهية المسيح (ع) وبنبوته إلى الله إنكارا مباشرا وترفض صلبه وقيامته رفضا قاطعا،تعني انه كان يتبع عقائديا الطائفة الأبيونية هو ومعظم قبيلة قريش واعتنقوها وأقاموا فروضها وواجباتها[89].

لذا نرى من المفيد ذكر ابرز عقائد الأبيونية.هم من اليهود المتنصرين،جاء اسمهم من لفظة(Ebion) العبرية والتي تعني الفقير[90]،وقد التزم هؤلاء بناموس موسى(ع) ولم يستخدموا سوى إنجيل متي،وعقيدتهم في عيسى(ع) انه نبيا عظيما من الأنبياء،لا يعترفون بلاهوته ولا ببنوته لله تعالى، بل يقولون أنه رجل كسائر الرجال جاءه الوحي بعد معموديته على يد يوحنا المعمدان[91].

أما فروضهم فترتكز على الاغتسال بالماء للوضوء والتطهير وعلى تحريم الذبائح ويشددون على أعمال البر والاهتمام باليتامى والعناية بالفقراء و المساكين وأبناء السبيل ويوصون بإعالة المحتاجين وإطعام الجياع،دخل في معتقدهم معظم رهبان قمران بعد خراب هيكل أورشليم،فهاجروا إلى الحجاز وانتمى إليهم بعض قبائل العرب [92].

وفي قراءة دقيقة للنصوص التي ذكرناها عن ورقة وما كان من علمه وإرشاده للنبي(ص) ومقارنتها بمعتقدات الأبيونية،نجد إن الغرض من إعطاء ورقة هذه المكانة،هو إرجاع كل تعاليم الشريعة الإسلامية إلى العقائد الأبيونية،والقرآن الكريم قد عالج هذا الانحراف الفكري

في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾[93]،وقوله تعالى: ﴿**مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾[94].فقد بين الله إن الأولى بالإتباع هي ملة إبراهيم(ع)،فإن دينه كان الحنيفية المسلمة[95]،وفي الآية الثانية تكذيب من الله عز وجل لدعوى الذين جادلوا في إبراهيم (ع)وملته من اليهود والنصارى[96]،وأرادوا إرجاع الشرائع إليهم؛هذا من حيث عقيدة ورقة أما موقفه من الرسالة الإسلامية،فهو متناقض جدا،فهو يعد النبي بالنصرة إذا أطال الله عمره،ويقال انه توفي قبل إعلان الدعوة،إلا إن هناك رواية تقول انه كان حيا حينما كان المشركون يعذبون المسلمين، فروى أن ورقة بن نوفل مر على بلال وهو يعذب قد ألصق ظهره برمضاء البطحاء،فقال:((**والذي نفسي بيده لئن قتلتموه لأتخذنه حناناً**))[97]،فقد كان أبو جهل يَبْطَحَ بلال على وجهه في الشمس ويضع الرحا عليه حتى تصْهَره الشمس ويقول:((**اكفُر برب محمد**))[98]،وورقة يشاهد ذلك،فلماذا لم ينصر الضعفاء ؟ سيما وانه وبحسب ما ذكر من سيرته،كان صاحب مركز ديني واجتماعي في مكة،ان ما يثير الانتباه في شخصية ورقة هو كثرة التناقضات في حياته من حيث معتقده و مواقفه حقيقة مركزه في مكة،يبدو إن الذي صنع اثر ورقة في حياة النبي(ص) كان يريد وضع شخصية موازية لأبي طالب،في نصرته الرسول(ص) ودفاعه عن الرسالة

وقد كان لروايات الوحي أثرا سلبيا على سيرة النبي(ص)،لا سيما آراء المستشرقين،فكوستاف لوبون يرى إن ما رواه معاصرين النبي وعائشة منهم،يعطي انطباع انه كان مصابًا بالصرع،فانه إذا انزل الوحي عليه اعتراه احتقانٌ وجهي،فغطيظ فغشيان،ويجب عده من فصيلة المتهوسين من الناحية العلمية[99]،وكذلك قيل أن النبي (ص)ليس رسولا من عند الله، وإنما هو رجل ذكي أتى بنوادر الأعمال الإنسانية، ثم انتحل صفة الرسالة والرسول،وان القرآن جمعه من البيئة المكية التي كانت تعج بالرهبان والقسيسين[100].وفي حقيقة الأمر إن آراء المستشرقين كانت منطقية وفقا لروايات السيرة التي دونها المسلمون وشوهوا من خلالها تاريخ النبي الأكرم(ص) وأصبحت تفاصيل حياته الشريفة عرضة للنقد من اجل خدمة مذهبا ما أو الوقوف إلى جانب تيار سياسي وفي بعض الأحيان تملقا للحكام من اجل المال.

رابعا:الروايات الموضوعة في تأخر الوحي على النبي(ص) وصفته

مما وضع في روايات الوحي،هي قضية انتحار النبي(ص)،وقد اختلفت الأسباب التي دفعته لقتل نفسه،فتارة تكون حزنا من تأخر الوحي،أخرى خوفا من الوحي،فقد جاء عن الزهري عن عروة عن عائشة،انه عندما فتر الوحي عن النبي(ص) حزن حزنا شديدا،حتى حاول إلقاء نفسه من رؤوس شواهق الجبال،فكلما ذهب(ص) إلى جبل لكي يلقى منه نفسه،يظهر له جبريل(ع) قائلا:(**(يا محمد انك رسول الله حقا)**)[101]،فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه،فيرجع إذا طالت عليه فترة الوحي[102]،وبنفس الإسناد إن النبي (ص)لما جاءه الوحي خاف خوفا شديد،فقد قال(ص):((**فلقد هممت أن أطرح نفسي من حالق من جبل،فتمثل إلي حين هممت بذلك،فقال: يا محمد أنا جبريل وأنت رسول الله**))[103].

فمن حيث الإسناد،فقد تم بيان ضعفه،إما المتن ففيه من النكارة،ما لا يقبله كل ذي منطق سليم،فمن المعروف إن الانتحار لا يقدم عليه إلا الشخصيات التي تعاني من اضطرابات وعلل نفسية أو تكون ضعيفة الإيمان،فكيف برسول الله(ص) الذي يحمل مسؤولية الإنسانية ككل،فبعيدا عن القداسة الدينية،هل من المنطق إن شخصا أسس لدولة ونظام

اجتماعي واقتصادي،وسياسيي، استمر إلى يومنا هذا أن يكون بهذا الشكل من الضعف النفسي؟! فضلا عن ذلك إن الرسول(ص) رجلا تربى في بيئة صحراوية،فطبع بطابع عيشها القاسي،فكيف له أن يخاف؟

نحن لا نستغرب من واضع تلك الروايات،فالدوافع السياسية والفكرية كان لها أثرا في تدوين مثل هذه الأكاذيب،ولكن الغريب فعلا هو تسليم علماء المسلمين بها وكتابتها في مؤلفاتهم حتى غدت من ركائز السيرة النبوية.

لم تقتصر الموضوعات على كيفية تلقي النبي للوحي،بل تعدت الى صفت الوحي أيضا فقد نقل عن ابن عباس عن ورقة بن نوفل قال:**((قلت يا رسول الله كيف يأتيك الذي يأتيك قال: جناحه في الخضرة قال: وأظنه قال وباطن قدميه لؤلؤ))**[104]،وقد عد ابن عدي حديث ورقة،حديثا موضوعا ولا يتابع عليه[105]،أما ابن عساكر نقد الحديث بأن ورقة لم يقطع بإسلامه،وعبد الله بن عباس لم يسمع منه[106]،وهو من المؤكد عدم سماع عبد الله بن عباس من ورقة،لان ورقة مات قبل مولد بن عباس.

ومن الموضوعات التي وجدت لرفع شأن صحابي،ما روي عن صفوان بن يعلى[107]،عن أبيه،إن عمر بن الخطاب كان يغطي النبي(ص)عند نزول الوحي عليه[108]، قد طلب رجل مجهول لم يفصح عن هويته في الرواية أن يدخل رأسه في ثوب النبي(ص)عندما يأتيه الوحي فوافق عمر[109].

إن الذي نقل الرواية وهو صفوان لم يذكر عنه بحسب اطلاعنا سوى انه تابعي مشهور،واكتف أرباب التراجم بذكر اسمه فحسب[110]؛أما أبيه يعلى بن أمية التميمي،فكان عامل عمر بن الخطاب على نجران[111]،فمن الممكن إن يضع رواية لصالح عمر تزلفا له،ثم من ذاك الرجل المجهول الذي دخل في ثوب النبي(ص) وعمر كيف له أن يتصرف وكأنه مسؤولا عن النبي(ص)،يمكن القول إن هذه الرواية هي من صناعة الدولة،لرفع شأن الخليفة.

الخاتمة

بعد أن درسنا الروايات الموضوعة في الوحي توصلنا إلى النتائج الآتية:

1. أعطت روايات الوحي الموضوعة صورة مشوهه عن الوحي الرسالي،وبذلك كانت سببا في تشكيك عدد من المخالفين للدين الإسلامي،كونه ليس وحيا إلهيا،بل من مبتدع من قبل النبي(ص).
2. إظهار النبي(ص)بمظهر الإنسان المضطرب والعياذ بالله الخائف الذي لا علم له، وانه موجه من قبل زوجته،وهذا قمة الافتراء على شخصه الكريم(ص)
3. جعل للنصارى أثرا كبير في نبوة الرسول الأكرم(ص)،ليس هذا فحسب،بل جعلهم يفوقون رسول الله (ص)بالعلم،وإنهم كانت لديهم معرفة بالغيب.
4. استغل الوضاعين الوحي لإدخال أكاذيبهم في السيرة النبوية،كون مرحلة الوحي من المراحل المهمة في تاريخ الدعوة الإسلامية ،فهو يمثل انتهاء عصر وبداية عصر جديد، ولأنه نقطة بداية لبناء كيان سياسي واجتماعي غَيَّر حياة شعوبا كاملة،فنجد من اهتم بالسيرة النبوية يعرض روايات بدء الوحي كضرورة لا مناص من تركها،فنُسج حولها كثيراً من الأكاذيب التي تناقلت خلفا عن سلف وكأنها نص مقدس لايمكن مناقشته.

الهوامش:

(1)النجم/3,4.
(2) ابن زكريا،مقاييس اللغة،ج6،ص93.
(3) المطرزي،المغرب في ترتيب المعرب،ج2،ص344_345.
(4) الفيومي،المصباح المنير،ج2،ص652؛الكفومي،كتاب الكليات،ج1،ص936.
(5) رسائل المرتضى،ج 2،ص 288 .
(6) مريم/10,11.
(7) الطبري،البيان،ج16،ص54.
(8) القصص/7.
(9) الطبري،البيان،ج20،ص29؛القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،ج13،ص250.
(10)النحل/68.
(11) الأزدي،تفسير مقاتل بن سليمان،ج2،ص229؛ الطبري،البيان،ج14،ص139.
(12) فصلت/جزء من آية 12.
(13) الجامع لأحكام القرآن،ج15،ص345.
(14) الزلزلة/5.
(15) النساء/163.
(16) الشورى/51.
(17) الآملي،الوحي والنبوة،ص148ـــ 149.
(18)المصدر نفسه،ص148.
(19) الأعراف/117.
(20) الآملي،الوحي والنبوة، ص151.
(21) المصدر نفسه،ص152.

(22) الآملي،الوحي والنبوة، ص150.
(23) المصدر نفسه،ص150.
(24)الصافات/102.
(25) الرازي،التفسير الكبير،ج26،ص133؛العمادي،إرشاد العقل السليم،ج7،ص200.
(26) من الجدير بالذكر أن الله تعالى كلم موسىγ بأن فعل كلاما له في الشجرة التي سمعه منها،أو في الهواء المتصل بها،فالكلام غير محتاج إلى كيفية المتكلم به،وإنما يحتاج إلى محل يقوم به، سواء كان لفاعله كيفية أم لم يكن له.كما إن المتكلم لا يحتاج في كونه متكلما إلى كيفيته إذ كان معنى المتكلم وحقيقته من فعل الكلام، بدلالة أن كل من عرف شيئا فاعلا للكلام ،عرفه متكلما. وكذلك من الخطأ وصف كلام الله تعالى بأنه نطق،فلا يجوز وصف الباري تعالى بالنطق وإن وصف بالكلام ،إذ ليس معنى النطق يختلف عن معنى الكلام في لسان العرب،إذ المتكلم عندهم من فعل الكلام،والناطق ما كانت له أصوات تختص بآلته المنبثة في جملة جسمه،وإن لم تكن تلك الأصوات كلاما مفهوما.راجع:الشيخ المفيد،المسائل العكبرية،ص43 – 44.
(27) آل عمران/39.
(28)البقرة/97.
(29) القاري،أنسة الوحي دراسة نقدية،بحث منشور،مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية،المجلد26،العدد الثاني لسنة 2010م،ص384.
(30) الكليني،الكافي،ج1،ص 176.
(31) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري،من التابعين كان عالما بالسيرة والمغازي،نزل الشام وحدث بها،توفي سنة(124هـــ/741م).مسلم، الكنى والأسماء،ج1،ص114؛ابن حبان، الثقات،ج5،ص349.
(32) أبو عبد الله ،عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى المدني، توفي سنة (94هـ /712م وقيل 95هـ/713).الباجي،التعديل والتجريح ،ج3، ص1020.
(33) البخاري،صحيح البخاري،ص 1235؛البيهقي،دلائل النبوة،ج2،ص135.
(34) العلق/1.
(35) البخاري،صحيح البخاري،ص1235؛مسلم،صحيح مسلم،ج1،ص139؛البيهقي،دلائل النبوة،ج2،ص135.
(36) البخاري،صحيح البخاري،ص1235.
(37) المصدر نفسه،ص1235
(38) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي،هو أحد من اعتزل عبادة الأوثان وطلب الدين وقرأ الكتب، فتنصر،واستحكم في النصرانية حتى علم علما كثيرا من أهل الكتاب،وامتنع من أكل ذبائح الأوثان؛ابن إسحاق،سيرة ابن إسحاق،ج2،ص95؛ابن قانع،معجم الصحابة،ج3،ص181؛الصفدي الوافي بالوفيات،ج27،ص257.
(39) البخاري،صحيح البخاري،ص1235.
(40) البخاري،صحيح البخاري،ص1235؛الطبري،البيان،ج30،ص251.
(41) البخاري،صحيح البخاري،ص1235
(42) الطبرسي،إعلام الورى،ج1،ص102؛الراوندي،قصص الأنبياء،ص 315.
(43) ابن شهر آشوب،مناقب آل أبي طالب،ج 1،ص41 .
(44) تعريف أهل التقديس،ص 45 .
(45) للاطلاع على النصوص التاريخية التي تؤكد ولاء الزهري الأموي و تفاصيل حياته راجع مثلاً:ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج 55،ص 300 ؛ابن كثير،البداية والنهاية،ج9،ص379؛زكار،سهل،الإمام الزهري المستشار التاريخي للبلاط الأموي، مجلة المنهاج ،العدد السابع، السنة الثانية،1418هـ/1997م.
(46) الاسكافي:وهو العلامة أبو جعفر محمد بن عبد الله السمرقندي،كان أعجوبة في الذكاء، وسعة المعرفة، مع الدين والنزاهة ،برع في علم الكلام،توفي سنة (240هـ /854م).الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج 10،ص 550 _ 551.
(47) ابن شاذان،الإيضاح، ص 494؛ ابن أبي الحديد،شرح نهج البلاغة،ج4،ص63.
(48) ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس.ابن حجر،الإصابة،ج8،ص231.
(49)الدينوري،المعارف،ج1،ص95؛ابن حبان،الثقات،ج1،ص50؛ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق،ج63،ص3.
(50) الدينوري،المعارف،ج1،ص95؛ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق،ج63،ص3.
(51) ابن منده،الإيمان،ج2،ص694.
(52)ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص10؛ مسلم، صحيح مسلم، ج1، ص141؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج3، ص202؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج1، ص218؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج4، ص 95.
(53)راجع:الدينوري،المعارف،ج1،ص95؛ابن منده،الإيمان،ج2،ص692؛
(54) البخاري،صحيح البخاري،ص1235؛الفاكهي،أخبار مكة،ج4،ص88؛ابن منده،الإيمان،ج2، ص69؛البيهقي،السنن الكبرى،ج7،ص51؛ابن الأثير،أسد الغابة،ج7،ص92.
(55) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب.ابن سعد،الطبقات،ج8،ص 14.
(56)مصنف عبد الرزاق،ج5،ص322.
(57) السيرة النبوية،ج1،ص304.

(58) المصدر نفسه،ج1،ص304.
(59) ابن إسحاق، سيرة ابن إسحاق،ج2،ص94.
(60) ابن إسحاق،سيرة ابن إسحاق،ج2،ص94؛القرطبي،الإعلام بما في دين النصارى، ج1،ص288.
(61) ابن حنبل،مسند احمد بن حنبل،ج1،ص312؛الطبراني،المعجم الكبير، ج12،ص186.
(62) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي الجندعي المكي،ولد في حياة النبي θ وتوفي في حدود الثمانين للهجرة.الصفدي،الوفي بالوفيات،ج19،ص281.
(63)ابن هشام،السيرة النبوية،ج2،ص73ــ74؛الفاكهي،أخبار مكة للفاكهي،ج4،ص88.
(64) راجع: ابن الجوزي،القصاص والمذكرين،ص229,178؛الموضوعات، ج2،ص176؛الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج2،ص214.
(65) ابن هشام،السيرة النبوية،ج2،ص74؛الفاكهي،أخبار مكة للفاكهي،ج4،ص88.
(66) ابن شهر آشوب،مناقب آل أبي طالب،ج1،ص 42.
(67) البخاري،صحيح البخاري،ص1235؛ مسلم،صحيح مسلم،ج1،ص141؛الأصبهاني،المسند المستخرج،ج1،ص224.
(68) الصف/6.
(69)البقرة/136.
(70) الفاتحة/2.
(71) الثعلبي،تفسير الثعلبي،ج1،ص89.
(72) الثعلبي،تفسير الثعلبي،ج1،ص89؛الرازي،التفسير الكبير،ج1،ص148.
(73) الرازي،التفسير الكبير،ج1،ص148.
(74) دلائل النبوة،،ج2،ص158.
(75) المصدر نفسه،ج2،ص158؛ راجع أيضا:ابن أبي شيبة،المصنف،ج7،ص330؛القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،ج1،ص115.
(76)هو:أبو ميسرة الهمداني من عباد أهل الكوفة، توفي سنة(63هـ/682م)؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار،ج1،ص105.
(77) الدارقطني،ذكر أسماء التابعين،ج1،ص261.
(78) ابن حجر،الإصابة،ج5،ص146.
(79) ابن العربي،أحكام القرآن،ج4،ص410.
(80) ابن الأثير،أسد الغابة،ج3،ص318.
(81) المصدر نفسه،ج3،ص318.
(82)أبو الفتح الكراجكي،كنز الفوائد،ص 97.
(83) ابن هشام،السيرة النبوية ،ج2،ص51.
(84) ابن تيمية،الجواب الصحيح،ج1،ص117.
(85) السمرقندي،بحر العلوم،ج3،ص573.
(86)ابن الضحاك،الآحاد والمثاني،ج1،ص427.
(87)أخبار مكة،ج4،ص88.
(88) أبو موسى الحريري،قس ونبي،ص16.
(89) قس ونبي،ص19.
(90) عبد المسيح،موسوعة أباء الكنيسة،ج1،ص239.
(91) أبو موسى الحريري،قس ونبي،ص21؛عبد المسيح،موسوعة أباء الكنيسة،ج1،ص239.
(92) أبو موسى الحريري،قس ونبي،ص21.
(93) البقرة/135.
(94) آل عمران/67.
(95) الطبري،البيان،ج1،ص564.
(96)المصدر نفسه،ج3،ص306.
(97)الرازي،التفسير الكبير،ج21،ص164.
(98) ابن الأثير،أسد الغابة،ج1،ص318.
(99) حضارة العرب،ص118.
(100)محمد،أراء المستشرقين حول مفهوم الوحي،ص33,31.
(101) ابن حنبل،مسند احمد بن حنبل،ج6،ص232؛ البخاري،صحيح البخاري،ص123؛أبو عوانة، مسند أبي عوانة،ج1،ص103.
(102) ابن حنبل،مسند احمد بن حنبل،ج6،ص232.
(103)الطبري،تاريخ الرسل والملوك،ج30،ص251.
(104) ابن الضحاك،الآحاد والمثاني،ج1،ص428؛الطبراني،المعجم الكبير، ج22،ص153.
(105) الكامل في ضعفاء الرجال،ج3،ص140.

(106) ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق،ج63،ص4.
(107) صفوان بن يعلى بن أمية حليف لقريش،تابعي مشهور من أهل مكة.البخاري،التاريخ الكبير ج4،ص308؛ابن حجر،الإصابة،ج3،ص471.
(108)مسلم،صحيح مسلم،ج2،ص838.
(109) المصدر نفسه، ج2،ص838.
(110) راجع مثلا:البخاري، التاريخ الكبير، ج4، ص308؛ ابن حبان، الثقات،ج4، ص379؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج4، ص423؛ الباجي، التعديل والتجريح، ج2، ص789؛ الذهبي، الكاشف، ج1، ص504؛ ابن حجر، الإصابة، ج3، ص471.
(111) الرازي،الجرح والتعديل،ج9،ص301.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا:المصادر القديمة

ـــ ابن الأثير،أبو الحسن،علي بن أبي الكرم بن عبد الكريم الشيباني(ت:630هـ/1232م):
1. **أسد الغابة في معرفة الصحابة**،ط،تحقيق،عادل أحمد،دار إحياء التراث العربي(بيروت:1417هـ/1996م).
ـــ الأزدي،أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير(ت:150هـ/767م):
2.تفسير مقاتل بن سليمان،ط1،تحقيق،أحمد فريد،دار الكتب العلمية(بيروت:1424هـ/2003م).
ـــ ابن إسحاق ، محمد بن إسحاق بن يسار(ت:151هـ/ 768م):
3.**سيرة ابن إسحاق المسمى** (كتاب السير والمغازي) تحقيق،محمد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب (المغرب: 1396هـ /1976م).
ـــ الأصبهاني،أبو نعيم،أحمد بن عبد الله (ت:430هـ/ 1038م) :
4.**المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم**،ط1،تحقيق، محمد حسن محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية(بيروت:1417ه/ 1996م).
ـــ الباجي،أبو الوليد ،سليمان بن خلف (ت:474هـ/1081 م):
5.**التعديل والتجريح** ،ط1،تحقيق،أبو لبابة حسين،دار اللواء (الكويت:1406هـ/1968م).
ـــ البخاري،أبو عبدالله ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي(ت: 256هـ/ 869 م):
6. **التاريخ الكبير**،تحقيق،السيد هاشم الندوي ،دار الفكر(بيروت: بلا تاريخ).
7. **صحيح البخاري**،ط3،تحقيق،مصطفى ديب البغا،دار ابن كثير(بيروت:1407هـ/1987م).
ـــ البيهقي،أبو بكر ،احمد بن الحسين(ت:458هـ/ 1065م):
8. **دلائل النبوة**،تحقيق،عبد المعطي،قلعجي،دار الكتب العلمية(بيروت:بلا تاريخ)
9.**السنن الكبرى** ، تحقيق،محمد عبد القادر عطا،دار الباز(مكة: 1414هـ/1994م).
ـــ ابن تيمية،أبو العباس،تقي الدين،أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام(728هـ /1327م) :
10. **الجواب الصحيح** لمن بدل دين المسيح،تحقيق،علي سيد صبح، مطبعة المدني(مصر:بلا تاريخ)
ـــ ابن الجوزي،أبو الفرج،عبد الرحمان بن علي بن محمد(ت:579هـ/1183م):
11. **القصاص والمذكرين**،ط2، تحقيق،محمد لطفي الصباغ،دار المكتب الإسلامي(بيروت:1409هـ/ 1988م).
12.**الموضوعات**،خرج آياته و أحاديثه،توفيق حمدان،دار الكتب العلمية(بيروت: 1424هـ/ 2003م).
ـــ ابن حبان،محمد بن حبان بن احمد (ت : 354هـ/ 965م):
13.**الثقات**،ط1،دائرة المعارف العثمانية (الهند:1393هـ/1973م).
14.**مشاهير علماء الأمصار و أعلام فقهاء الأقطار**،ط1،تحقيق،مرزوق إبراهيم، دار الوفاء(المنصورة :1411 هـ/1991م) .
ـــ ابن حجر،أحمد بن علي العسقلاني(ت :852هـ/ 1448م):
15.**الإصابة في تمييز الصحابة** ، ط1،وتحقيق وتعليق،عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض،دار الكتب العلمية(بيروت:1415 هـ/ 1995م).
16.**تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس**،ط1، تحقيق وتعليق ، عاصم بن عبد الله القريوني (عمان :1403هـ/ 1983م).
ـــ ابن أبي الحديد (ت: 656هـ /1258م):
17.**شرح نهج البلاغة** ،تحقيق،أبو الفضل إبراهيم،مطبعة مكتبة المرعشي (بيروت:1387هـ/1967م).
ـــ ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل(ت:241هـ/855م):
18.**مسند أبن حنبل**،دار صادر(بيروت: بلا تاريخ)
ـــ الدارقطني،أبو الحسن على بن عمر بن أحمد (ت: 385هـ/ 995م):
19.**ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم**، ط1، تحقيق، بوران الضناوي، كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية(بيروت: 1406هـ /1985م).
ـــ الذهبي ،شمس الدين،محمد بن احمد بن عثمان(ت: 748هـ/1347م):
20.**سير أعلام النبلاء**، ط9، تحقيق، شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة (بيروت :1413هـ/1992م).

21.**الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة**،ط1، علق عليه وخرج نصوصه ،محمد عوانه، دار القبلة للثقافة (جده:1413هـ/1992م).
ـــ الرازي،أبو محمد، عبد الرحمن بن محمد التميمي الحنظلي(ت:327هـ / 938م):
22.**تفسير الكبير**، تحقيق، أسعد محمد الطيب، دارالمكتبة العصرية(صيدا:بلا تاريخ).
23.**الجرح والتعديل**،ط1،دار إحياء التراث العربي (بيروت :1271هـ/ 1952م).
ـــ الراوندي، قطب الدين،سعيد بن هبة الله(ت: 573هـ/1177م):
24.**قصص الأنبياء**،ط،تصحيح وتعليق،غلام رضا عرفانيان(قم: 1418 هـ /1997م).
ـــ ابن زكريا،أبو الحسين،احمد بن فارس(ت:395هـ/1004م):
25.**مقايس اللغة**،ط2،تحقيق،عبد السلام،دار الجيل(1420هـ/1999م).
ـــ ابن سعد ، محمد بن سعد (ت : 320هـ/ 932م):
26.**الطبقات الكبرى**،تحقيق،إحسان عباس،دار صادر(بيروت: 1377هـ /1958م).
ـــــ السمرقندي، أبو الليث،نصر بن محمد بن أحمد (ت:337هـ-/948م):
27.**تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم**،تحقيق،محمود مطرجي،دار الفكر(بيروت:بلا تاريخ)
ـــ ابن شاذان ،الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري(ت: 260 هـ/ 873م):
28.**الفضائل**،تحقيق، جلال الدين الحسيني الأرموي (بلا مكان : بلا تاريخ).
ـــــ الشريف المرتضى،أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى الحسيني(ت436هـ / 1044م):
29.**رسائل الشريف المرتضى**،تقديم،أحمد الحسيني،إعداد،مهدي الرجائي،مطبعة سيد الشهداء(قم : 1405 هـ /1984م) .
ـــ ابن شهر آشوب،أبو عبد الله محمد بن علي المازندراني (ت588هـ/ 1192م):
30.**مناقب آل أبي طالب**،تحقيق،لجنة من أساتذة النجف الأشرف،المكتبة الحيدرية(النجف :1376هـ / 1956م).
ـــ ابن أبي شـيبه،عبد الله بن محـمد بن إبراهيم الكوفي(ت: 235هـ /849م):
31.**المصنف**،ط1،تحقيق،سعيد محمد اللحـام،دار الفكر(بيروت : 1409هـ/1988م)
ـــ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت:764هـ / 1362م):
32.**الوافي بالوفيات**، تحقيق، أحمد الأرناؤوط ،تركي مصطفى،دار إحياء التراث(1420هـ/ 2000م).
ـــ الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري(ت:211هـ / 826م):
33.**المصنف**،تحقيق،حبيب الرحمن الأعظمي (بيروت:1403هـ/1983م).
ـــ الضحاك، أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني(ت287هـ /900م):
34.**الآحاد والمثاني**،ط1،تحقيق،باسم فيصل أحمد الجوابرة،دار الراية(الرياض :1411هـ / 1991م).
ـــ الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت360هـ /970م):
35.**المعجم الكبير**،ط2،تحقيق،حمدي بن عبد المجيد، دار إحياء التراث العربي (القاهرة: بلا تاريخ).
ـــ الطبرسي، أبو علي ،الفضل بن الحسن بن الفضل(ت:548هـ / 1153م).
36.**إعلام الورى بأعلام الهدى**، ط1،مؤسسة آل البيت لإحياء التراث (قم:1417هـ/ 1997م)
ـــ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت:310هـ / 922م):
37.**جامع البيان في تأويل القرآن**،قدم له الشيخ خليل الميس ، ضبط وتوثيق وتخريج ،
ـــ ابن عدي، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني(ت: 365 هـ/975م):
38.**الكامل في ضعفاء الرجال**،ط3،قرأها ودققها،يحيى مختار غزاوي،دار الفكر(بيروت: 1409هـ/1988م).
ـــ ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله(ت:638هـ/1240م)
39.**أحكام القرآن**،تحقيق، محمد عبد القادر عطا،دار الفكر(بيروت:بلا تاريخ).
ـــ ابن عساكر،أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي (ت:571هـ / 1175م)
40.**تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلّها من الأماثل أو إجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها**،تحقيق،علي شيري، دار الفكر(بيروت:1415هـ / 1995م).
ـــ أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق الاسفرائني(ت:316هـ/928م)
41.**مسند أبو عوانة**،دار المعرفة(بيروت: بلا تاريخ).
ـــ الفاكهي،أبو عبد الله،محمد بن إسحاق بن العباس(ت:275هـ/888م):
42.أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه،ط2،تحقيق،عبد الملك عبد الله دهيش،دار خضر(بيروت:1414هـ/1993م)
ـــ الفيومي،أحمد بن محمد بن علي المقري(ت:770هـ/1368م):
43.**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** للرافعي،دار المكتبة العلمية(بيروت:بلا تاريخ).
ـــ ابن قانع،أبو الحسين،عبد الباقي بن قانع(ت:351هـ/962م):
44.معجم الصحابة،ط1،تحقيق،صلاح بن سالم المصراتي،دار مكتبة الغرباء الأثرية(المدينة المنورة:1418هـ/1997م).
ـــ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري(ت:276هـ /889م):
45.**المعارف**، تحقيق،دكتور ثروت عكاشة، دار المعارف(القاهرة:بلا تاريخ).
ـــ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت:671هـ /1272م):
46.**الجامع لأحكام القرآن**، دار إحياء التراث العربي(بيروت:1405هـ/1985م).

ـــ الكراجكي، أبو الفتح، محمد بن علي(ت: 449هـ/1057م):
47.**كنز الفوائد**،ط2(قم:1410هـ/1989م).
ـــ ابن كثير،أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(ت:774هـ / 1372م)
48.البداية والنهاية،ط،تحقيق،علي شيري،دار إحياء التراث العربي(بيروت: 1408هـ / 1988م).
ـــ الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي(ت:329هـ /940م):
49.**الكافي**، ط3، تحقيق، علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية(طهران: 1388هـ / 1968م).
ـــ مسلم النيسابوري،أبو الحسين،مسلم بن الحجاج القُشيري(ت:261هـ/874م):
50.**صحيح مسلم**،تحقيق،محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي(بيروت:بلا تاريخ).
51.**الكنى والأسماء**،تحقيق،عبد الرحيم محمد أحمد القشقري،دار الجامعة الإسلامية(المدينة المنورة:1404هـ/1983م).
ـــ المطرزي، ناصر الدين،أبو الفتح،ناصر بن ابي المكارم الخوارزمي(ت:610هـ/1213م):
52.**المغرب في ترتيب المعرب**،ط1،تحقيق،محمود فاخوري،عبد الحميد مختار(حلب:1399هـ/1979م).
ـــ المفيد،أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري(ت413:هـ / 1022م):
53.**المسائل الكعبرية**، ط2،تحقيق،علي أكبر الإلهي الخراساني ،دار المفيد(بيروت:1414هـ/1993م).
ـــ ابن هشام، أبو محمد،عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري(ت: 218هـ /833 م) :
54.السيرة النبوية،علق عليها وخرج أحاديثها،عمر عبد السلام التدمري،دار الكتاب العربي(بيروت:1429هـ/2008م).

ثانيا:المراجع العربية والمعربة

ـــ الآملي،عبد الله الجوادي:
1.**الوحي والنبوة**،دار الإسراء(قم:1428هـ/2007م).
ـــ غوستاف لوبون:
2.**حضارة العرب**،ترجمة ،عادل زعيتر،مؤسسة هنداوي(بلا مكان:1431هـ/2010م).
ـــ الكفومي،أبو البقاء،أيوب بن موسى الحسيني:
3.**الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**،تحقيق، عدنان درويش،محمد المصري، (بيروت:1419هـ/ 1998م)
ـــ محمد،إدريس حامد
4.**آراء المستشرقين حول مفهوم الوحي**(بلا مكان:بلا تاريخ).
ـــ أبو موسى الحريري:
5.**قس ونبي بحث في نشأة الإسلام**(سوريا: 1431هـ/2010م).

ثالثا: الموسوعات

ـــ عبد المسيح
1.**موسوعة آباء الكنيسة**،ط2،دار الثقافة(القاهرة:بلا تاريخ).

رابعا:البحوث المنشورة والمحاضرات

1.زكار، سهل، الإمام الزهري المستشار التاريخي للبلاط الأموي، مجلة المنهاج ، العدد السابع، السنة الثانية، 1418هـ/1997م.
2.القاري،حسان،أنسة الوحي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية،العدد الثاني،المجلد 26.